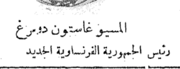




ابناء لبنان في مصر

جدير بنا ان نفاخر باللبنانيين الموجودين في مصر فقد كتبوا لنا في تاريخ الشعوب صفحة خالدة برهنت على مقدرة اللبناني ونبوغه ، ويكفي ان نعدد بينهم اصحاب هذا الرسم وما فعلوه في مصر واي مقامهم هناك حتى يمتلئ صدرنا اعجاباً بهم وفخراً



المسيو غاستون دومرغ
رئيس الجمهورية الفرنساوية الجديد

فالجالس هو داود بركات رئيس الاتحاد اللبناني ورئيس تحرير « الاهرام » بل اكبر صحافي عربي على الاطلاق

والواقفون من اليمين الى الشمال يوسف مرزا ناظر المالية اللبنانية السابق ومراقب الميزانية المصرية اليوم ثم الشيخ انطون الجميل من كبار موظفي المالية المصرية واول المدافعين عن القضية اللبنانية . ثم الدكتور يوسف مبارك من اطباء الجيش المصري المشهورين

— لو تعلم كم انا مديون لهذا الانسان ؟
— هل عمل معك معروفاً عظيماً
— كلا بل هو صاحب البيت الذي انا مقيم فيه ...



الحديث اللانهاية له

من يوم وصل الجنرال ويغان عائداً الينا بالسلامة من باريس والناس مذاهب واقاويل وتأويل في ما يحمله لنا من الاخبار الجديدة

والصحافة تنقل على ذوقها من هذه الاقاويل ما يوافق مشاربها. فلو راجع احدنا صحف لبنان وسوريا وما كتبته عن الجنرال لرأى هناك اشياء كثيرة متناقضة لا تتفق مع بعضها في شيء

واما نحن فاننا منتظرون يوم الاثنين حيث يتقابل المفوض السامي مع هيأة مجلس النواب اللبناني ويخرج اخيراً من صدره هذا « الشيء » الذي حامت حوله الافكار والانظار

ولا يعتقد احد انه عند ما يتكلم الجنرال غداً ينتهي المشكل وترتاح الالسن، كلا! فاننا ستفهم غداً كلامه كل واحد على ذوقه وحسب غايته ونزعته فنجعل له من المعاني المختلفة ما لم يحلم به الجنرال ولا الحكومة الافرنسية

ولكن هناك امراً يهمنا قبل كل امر اخر وهو رئيس الحكومة اللبنانية الذي صدر الامر بتعيينه تعييناً

ان الجنرال ڤاندنبرغ يصل في اواخر الاسبوع القادم الينا فيستقبل كما استقبل المفوض السامي نفسه، ولا عجب في ذلك فهو قائد كبير برتبة الجنرال ويغان تماما « اي قائد جيش » ويزيد عليه انه اكبر منه سناً وانه جريح حرب، وكلاهما صديق للمرشال فوش، وللجنرال ڤاندنبرغ لحية صغيرة كلحية الجنرال غورو وله عينان يطير منهما الشرر رغم تجاوزه السبعين حتى لا يقدر الانسان الا يثبت امام نظراتهما طويلاً

ولكن كل هذا لا يجعلنا راضين عن (التعيين) لاننا نريد ان ننتخب رئيس حكومتنا بارادتنا، وقد نرجح انتخاب ڤاندنبرغ نفسه بملء الرضى والفخر غير اننا نحتج على تعيينه تعييناً

ومهما كانت الامال التي يحملنا لنا الجنرال ويغان جميلة ومرضية فانها لا تقدر ان تقنعنا دقيقة واحدة بالعدول عن مطالبتنا بحقنا المشروع

اننا نرحب بالجنرال ڤاندنبرغ كلبنانيين يكرمون الضيف = لاسيما اذا كان فرنساوياً = ونفتح له الصدور ونقدم له الزهور ولكننا نحتج بشدة على تعيينه اذ اننا نريد ان نراه على رأس حكومتنا بارادتنا لا بارادة غيرنا

. . .

ليلتان

من ليالي الدهر الجميلة الليلتـان الساهرتان اللتان احياها قيصر بك المعلوف « مساء الخميس » وجورج بك ثابت « مساء الجمعة » لخليل المطران

كانت سهرة قيصر بك جامعة لالطف ما تجمعه سهرة من دواعي الذوق والانس، باسمة عن اعذب الثغور، مشرقة باجمل الوجوه، صادحة باطرب الالحان، مشعشعة الكؤوس، ريانة القلوب والرؤوس. ويكفي في وصفها ان الحاضرين نسوا انفسهم حتى ناداهم منادي الصباح

وكاد يهمّ الفجر ان يتطلعا . . .

. . .

وتلألأت حديقة البيت اللبناني الكبير — بيت جورج بك فيليب ثابت — بالانوار، وعبقت سماؤها باعطر الرياحين بين موائد هي الذوق اذا تجلى والكرم اذا تجلى، ومن حولها نخبة ادباء بيروت يلتفون حول خليل

اما سليم ملوك كبير اغنيائنا في المهجر وضيف لبنان اليوم فقد كان ايضاً في حفلة الخليل

يكنا نعتقد ان « ملوك » غني وكريم فقط « ومشروعه في تعليم عشرة تلامذة لبنانيين وسوريين مشهور » فاذا هو اديب كامل العدة ومحدث ظريف النكات

وبعد ان غاص خليل مطران في لجج المائدة الشهية عاد عائماً حاملاً للناس هذه الدرر :

ولما نزلنا ربعه لم تدع لنا
مُنىً نتمناها عليه المكارمُ
فما مثلنا في غربة الدار آنسٌ
ولا مثله في عزة الملك خادم

يعنيأ انه غواص ماهر .

واستفز شعر الخليل الاخطل الصغير « صاحب البرق » فوقفنا مبهوتين امام هذه العجيبة الجديدة . .

نعم عجيبة، لان بشاره الخوري عاد ينظم شعراً . .

ولكن ليس الفضل لشاعرية الاخطل بل (للموضوع) لذي اثار كوامن نفسه الشاعرة . قال :

يا جورج انك في الشبيبة وردةٌ
تحيي الخلائق بالاريج الزاكي
لا شيء يمنع قاصديك عن الجنى
ويصدُّ جاني الورد بالاشواك
والورد يبسم للصباح وشمسه
واذا بسمت فللكئيب الباكي
لو شاء ربك رحمة لعبـاده
واتي بمثلك ـ ما شكاه شاك

هو — لا اظن ان هذه الخادمة امينة .

هي — انت دائماً تنخدع بالظاهر

هو — لا احكم على الظاهر بل على الغائب . . من امتعة البيت . . .

. . .

هو — أحقيقة انني اول رجل احبه قلبك ؟

هي — نعم نعم ! ما اتعبكم انتم الرجـال فانكم كلكم تسألونني نفس السؤال

. . .

الولد ـ انت اشتريت ابي بالمال . اليس كذلك .

الام ـ هل عاد ابوك لترديد هذه الكلمة على مسامعك

الولد ـ كلا . ولكني انتكر اذا لم تدفعي كم ريال زيادة وتشتري زوجاً احسن . . .

. . .

الزوج = الاشغال عاطلة جداً معنا . فيجب ان تقتصدي مـا امكـن بالملابس . اي ان تكتفي بالبسيط منها

الزوجة — مليح . اذن سأذهب اليوم الى السوق واشتري فساطين بسيطة . .

. . .



احتفل يوم الاحد الفائت بزفاف الانسة المهذبة الس متري شيخاني الى التاجر المعروف في بيروت يعقوب افندي جباره في حفلة لطيفة شائقة دلت على ذوق البيتين الكريمين وعلى لطف العروسين اللذين ندعو لهما بالسعادة والرفاه

واحتفل في دمشق يوم الاحد الاسبق بزفاف الانسة الاديبة اميلي روفان نحات الى الشاب الاديب سعد افندي طنوس الحاج فكانت حفلة العرس لطيفة جامعة للادب والظرف . فباليمن والتوفيق

ذكرت جريدة (الجورنالي ديتاليا) ان جميع وزراء ايطاليا استقالوا وتركوا حرية العمل لموسوليني

قرر المجلس البلدي في اجتماعه الاخير ان يستملك ما يلزمه من الاراضي بين قهوة كريستو والمصرف السوري لوصل شارع الافرنسيين بشارع المرفأ فيكون عرض « الوصلة » خمسة عشر متراً

يسافر اليوم المسيو هريو الى لندن للاجتماع بماكدونالد

علمت الف باء ان بعض الشبان قاموا بمظاهرة في بغداد على اثر تصديق المعاهدة ونادوا باسقاط الملك فيصل والمجلس فقبض على ٢٢ منهم وزجوا في السجن

وصل امس سبعون عائلة من مصر للاصطياف في لبنان وبينهم عدد من عائلات النواب وكبار الزعماء المصريين

وصل الى بيروت حسن خالد باشا الصيادي وزير مالية الشرق العربي لمقابلة المفوضية والاتفاق معها بشأن الجمارك

يصل الجنرال فاندنبرغ في ٢٨ الجاري وقد استؤجر له بيت الامير توفيق ارسلان في عاليه لقضاء فصل الصيف

علمت الاحوال ان الحكومة ابدلت اسم مجلس الشورى بمحكمة القضايا الادارية وسيصدر القرار بالتعيين له في هذين اليومين

انتخب المسيو ده سلف رئيساً لمجلس الشيوخ في فرنسا

عندما القى المسيو هريو تصريحاته الاولى في مجلس النواب عن خطته الجديدة وتكلم عن اسباب الغاء السفارة لدى الفاتيكان سمعت بعض كلمات ضد بعض القواد وحدث شغب اضطر رئيس المجلس معه الى اقفال الجلسة

تلقينا من قنصلية اميركا العامة في الثغر ما يلي :

ان الاجانب القاطنين الولايات المتحدة والموجودين حالياً في لبنان وسوريا لمدة محدودة ويرغبون في العودة الى اميركا عليهم ان يخابروا قنصلية اميركا العامة في الثغر في اقرب وقت ممكن برغبتهم هذه حتى اذا اتضحت صحة دعواهم تؤشر لهم على جوازات السفر ليتمكنوا من العودة على شرط ان يبرحوا الى الولايات المتحدة في مدة ٣٠ يوماً على الاكثر

كوني على ثقة !

مترجمة عن الشاعر الفرنساوي «اوغست دورشان»

مهلاً ! اذا كان بعض البهاء يعتقدون ان الحب يفني ،

وان كل شيء على الارض خيال يزول

وان اقوى القلوب واشدها عزماً تسأم مع الايام وتضجر من التعب

فلا تصغي يا مصدر حبي الوحيد وغايته القصوى!

لا تصغي الى هؤلاء!

انك لو قدرت ان تنزلي الى اعماق افكارهم لفهمت لماذا تبدل لهيب تلك القلوب التعبة دخاناً ورماداً . .

. . .

ترى هل احب هؤلاء الناس بالامس ؟ . . .

ان الشهوة واللذة اللتين نمتا في صدرهم ، بل اقل من ذلك ايضاً ، هما اللتان تحولتا الى ضجر وسأم

لم يكن هناك اثر للحب ، فانك لو رفعت مشعل الحقيقة لرأيت تلك البناية التي بنوها بايدي شهواتهم واعتقدوا السعادة فيها تتساقط رمماً وراء ظل قلوبهم .

وبعد ان خالوها حمى منيعاً اذا هي كثيب من رمل يبعثره الريح ،

. . .

واما نحن . . . فانسيك تذكرين كيف اقمنا بناية حبنا !

وكيف عقدنا اتفاقنا الابدي بلحظة

وامام اية آلهة شريفة

وعلى اية مذابح عالية

وتحت اي مجرى سماوي من النور

وباية كلمات كالشهد

اقمنا العفاف حارساً علينا وجعلنا الطهر شريكاً لنا

وادخلنا السماء كلها في حبنا الارضي

تذكري !.. تذكري جيداً !

ان الايام والسنين لا تفني جدة الذهب الخالص ولا تضعف بريق الماس الشفاف

وان الازهار الفياحة لا تذبل ابداً ما دام في عروق القلب دم يسقيها ويحييها

لذلك ، كنا دائماً — كرفيقين في الخيال — نبحث في الجهاد وفي السرور وفي الساعات المرة ، بالمستقبل الجميل وبالعهود الابدية

. . .

تعالي ، تعالي ! يا ايماني ومجلى فخري ، وقوتي وشجاعتي ،

تعالي واتكأي على صدري الخافق بانفاسك

تعالي وانظري في عيني اللتين لا تبسم في مرآتها غير صورتك الجميلة

تعالي وخذي هذا القلب الذي اطبق كل شغافه عليك وحدك

ماذا يهمنا نحن اذا كانوا يشكون بالحب ويجدفون عليه

ماذا يهمنا ! فاني اكبي احباك الى الابد يكفي اني احببتك لحظة واحدة

اما الذي يعتقد انه سلا حبه ، فانه لم يذق الى الان طعم الحب

م . . . .

قد يتوصل الرجل باختراعاته الى ان يصد المنية عنه لكنه لن يتوصل ابداً الى جعل نفسه محبوباً من امرأة

الرجل يحافظ على اسرار الغير اكثر من محافظته على اسراره . اما المرأة فانها تحافظ على سرها اكثر من محافظتها على اسرار الغير

تعريب ا . ل . ح .

صيد الحمام

يوم الاحد في ٢٢ حزيران سنة ٩٢٤ الساعة ٢ بعد الظهر تقيم ادارة نادي فرن الشباك لصيد الحمام حفلة افتتاحية نادرة المثال وذلك بمناسبة ترخيص الحكومة للنادي بصيد الحمام الحي

ماذا يقال ؟

يقال ان محل نعماني — عطا الله وشركاهما قد خصص اسبوعاً كاملاً من نهار الاثنين في ٢٧ حزيران سنة ١٩٢٤ بمناسبة الافراح والاعراس على تنزيلات مهمة للهدايا الفضية المتنوعة التي وردته حديثاً من اشهر الفبارك فشرفوا المحل تروا ما يسركم



المرحوم رشيد بك طباره

متصرف لواء الاسكندرونة الذي توفي في اول هذا الاسبوع فكان الحزن شاملاً عليه ، وكان رحمه الله من رجال الادارة المشهود لهم بالنزاهة والاخلاص

المرحوم تامر الملاط

بمناسبة اهتمام صديقنا الشاعر شبلي بك الملاط بنشر ديوان الشقيقين «هو والمرحوم اخوه» ننشر هنا رسم فقيد الشعر المرحوم تامر الملاط الذي كان في طليعة شعراء اللغة العربيه وقد كتب شبلي بك تحت رسم اخيه هذين البيتين :

كنت الجريء فضيعتك جراءة — في موطن كثرت به الجبناء
فليعتبر بجزائك الخطباء ان — جروءوا ويذكر حظك الشعراء

خليق بالمرء ان يتأسف على من يحب من ان يعيش مع من يبغض



مدام برسي كوكس

هي قرينة المفوض السامي في العراق ورئيس مندوبي الانكليز في مؤتمر الاستانة عن الموصل . اخذ رسمها هذا يوم وصولها الى الاستانة مع زوجها وقد مرت مؤخراً من بيروت قادمة من بغداد في طريقها الى الاستانة

رحم الله (ابن كلثوم)

في السويدا عاصمة جبل الدروز بركة كبرى بناها الرومان لجمع مياه الشتاء ، فيشرب الاهالي منها ويسقون مواشيهم . وقد اتينا على وصفها ووصف مائها في رحلتنا الى تلك الاصقاع . وقد احب بعضهم هناك ان يجعل هذه البركة «بحراً» وان يجعل لها «اسطولاً» فبنى لهذه الغاية قاربان صغيران انزلا الى مياه البركة يقودهما ضابطان فرنساويان ، وقد اجتمع الاهالي وهللوا وكبروا امام مشهد «اسطولهم» فاوحى هذا المشهد الى صديقنا الشاعر عبدالله افندي النجار مدير المعارف هناك بقصيدة جدّ فيها هازلاً وشفعها بكتاب هذا نصه :

اخي ميشال

ابعث اليك بعد بثك الشوق واقرائك السلام بالقصيدة التالية لما فيها من الدعابة ، ويرسم احدى الدوارع . . ولو شهدت ابتهاج القوم بالاسطول في عيد استقلالهم لعلمت اي شوط قطعوا في مضماره واية ضلة نحن بها اذ حوّلنا اعنة آمالنا الى الجوّ بعد ان ملكنا زمام البحار . . . .

أسطولنا ايّ اسطول يحاكيه
بل اين شمّ الرواسي من جواريه
يجري مهيج الحواشي في حفيلته
كعاصف الريح اذ ثارت سوافيه
وقد تفلّت في الآفاق تحسبه
سرباً من الطير قد ريعت شواديه
تبدو به خضرة الامواه منتشراً
كأنها المرج ترعاه مواشيه
اذا بدا في عباب اليمّ مجتمعاً
فقل هو البرّ قد مادت رواسيه

***

تسائل الناس مُذ شاموه منتشياً :
اتلك أثباج بحرٍ ام شواطيه
ويعذر الناس من يلقاهُ عن كثبٍ
ومن يرى ايّ بحرٍ بات يحويه
بحر اذا مخرت فيه دوارعه
يكاد لا يستبين الماء رائيه
وهل تُرى يستبين المرء شاطئه
اذا الجواري استقرت في مراسيه ؟
بحرٌ يميل عن الاسراف في عظَمٍ
كالثوب يخفي جمال القدّ ضافيه
وهل تباهي بحارٌ في ملوحتها
بحرًا — وان ضاق — حلو الماء صافيه
يُروي «السويداء» من ماء الشتاء بما
تلقي اليه السواقي من «حفافيه» . .
بناه فيما بنى الرومان من قِدمٍ
فهو المحدّث عن امجاد بانيه

***

يا هولَ ما قلّت الاثباج من سُفنٍ
منزه وصفها عن كل تشبيه
سفينتان . اذا الارقام ما كذبت
وقيت في العدّ شرّ الزور والتيه
سفينتان . وما الارقام مجديةٌ
إن قلّ شأن الذي في العد نحصيه ؟
قسيمتا مجد إسطولٍ فحسبُهما
ما لم تنل سفنٌ من حُسنٍ تنويه
خفيرتا دولةٍ تحمي الثغور وما
ليست بمثلها الدولات تحميه

***

يا للبحارة قد ضلّ الأُدلّ بها
السر في الفن ما يبدي ويخفيه
أولي العمارة ابداعاً فليس لها
بين العمارات ندٌّ في تجاريه
يغني السفينة بالآلات عن زُمرٍ
من النواتيّ ـ هذا من ترقيه . .
اي السفائن بل اي البحار به
تجري السفينة في ساعٍ فتطويه
الا سفائننا في البحر توسعه
خوضاً اذا ما أغذّت سيرها فيه
تلقى به قدماً لا تتقي زللاً
سيف السلامة ، اذ تجري ، بشاطيه

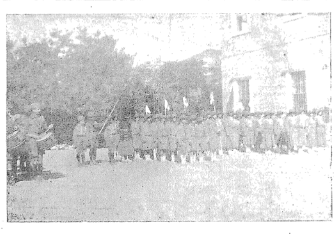
***

حُييت يا «عمرو» هاك المجد منبعثاً

فتيان الكشافة

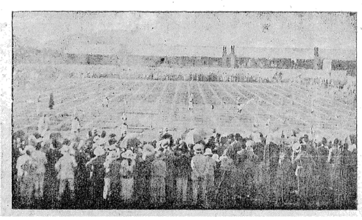
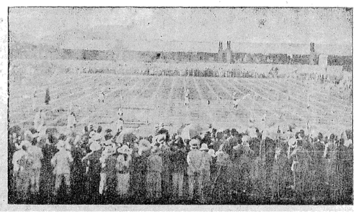
للسيدة الفاضلة سلمى بولاد همة وغيرة على المشاريع الوطنية ومن مظاهر غيرتها انها اهتمت لانشاء فرق كشافة لبنانية في الذوق وبيروت فانتخبت رئيسة شرف لهذه الفرق التي بلغ عددها المئة كشاف

وهذا رسم لطليعة فرقة الكشافة في الذوق اخذ في احد الاحتفالات هناك بحضور متصرف اللواء الشيخ كسروان الخازن



الفتيات الكشافة

نشرنا في الماضي عدة رسوم عن المدرسة الاهلية للآنسة كساب وها نحن ننشر الآن رسماً لفرق الفتيات الكشافة هناك التي انشأتها الآنسة السر اسكاريوس . والرسم مأخوذ في ساحة المدرسة .

المدارس والالعاب الرياضيه

تقام في هذه الايام حفلات مدرسية عديدة وجلها رياضية تنشط التلامذة وتقوي عزائمهم وتجعلهم رجالاً . وهذا رسم الحفلة الرياضية الكبرى التي اقيمت في مدرسة الفرير «راس بيروت» يوم الاحد الاسبق

وها سفينك يا «كلثوم» تحييه (1)
لو «يسعد النطق» في حال شقيتُ بها
زالت دعاية شعري اذ أُغنّيه

عبدالله التجانية

(1) اشارة الى تبجح عمرو ابن كلثوم بقوله في معلقته
ملأنا البر حتى ضاق عنا ۞ وماء البحر نملأه سفينا

رواية العدد

بعد الحب

كان « فرانسوى ميزول » من كبار رجال الادب والتأليف خصوصاً في المسائل التاريخية ، تزوج بعد ان تجاوز الاربعين حسناء فتانة من فاتنات باريس اسمها « نيكول » فكان هو ينهمك في المطالعة والتأليف وكانت هي تنهمك في الاحتفالات والرقص .

وكان لفرانسوى قلب من اشرف القلوب وارقها كثير التسامح كثير العطف كثير الكرم ولكنه نكب في زواجه فاحبت زوجته عليه صديقاً خان عهد الصداقة وتعلق بالزوجة بعد صداقة الزوج ولكن فرنسوى لم يشأ ان يجهل زوجته تشعر بمعرفته بخيانتها للعهود الزوجية ففضّل ان ينصرف الى عمله وان ينقطع عن الصلة الزوجية معها ، اما امام الناس فكان يظهر لها عطفاً وتعلقاً شديدين حتى كان المعارف يحسدونها على هذا الاتفاق

. . .

في احد الايام بينا كان فرنسوى في مكتبه وقد بلغ به اليأس مبلغـه اذا بباب المنزل يطرق ففتح للطارق فاذا هناك فتاة من البائعات جميلة جذابة دائمة الابتسام رغم فقرها قنوعة بما تعمل اليه يدها من الرزق الحلال

ــ ماذا تريدين يا انسة

ــ لا شي . يا سيدي سوى ان السيدة ميزول طلبت اليّ ان آتيها ببعض بضائع الزينة وقد لبيت الامر . أليست السيدة ميزول هنا ؟

ــ انها خرجت الان ولكني اقـدر ان اقوم مقامها في اخذ مطلوبها

وبدون جدال ولا مناقصة اخذ فرانسوى من الفتاة كل ما يقدر ان يأخذه لزوجته واخـذ ايضاً منها ابتساماتها اللطيفة

آنست « جرمين » من فرانسوى شهامة ورأت فيه عطفاً وكرماً واطف حديث فجلست تحادثـه وكانت النتيجة انها تقربت اليه بصداقة ودعا هو نفسه الى زيارتها في غرفتها الحقيرة فسرت الصغيرة من وعده ايا سرور . . .

ما كادت تخرج «جرمين» حتى اقبلت «نيكول» وهي صفراء اللون مهيجة الاعصاب شاردة الفكر والارادة ·

وكان فرنسوى عارفاً بالمكان الذي كانت فيه وانها اجتمعت هناك بعشيقها (فورنيه) كالعادة

وعلى غير عادة سابقة منها اقتربت من زوجها واخذت تتحبب اليه وتعانقه وتنطرح على صدره وعلى قدميه ايضاً كأنها مولهة به

اما هو فانه ظل جامداً كالصخر رغم ما كان في حركات زوجته من دواعي الاغراء اخيراً ضاق ذرعها فافهمته انها لا تقدر ان تعيش اذا لم يسكن معها في غرفة واحدة كما تقضي الواجبات الزوجية

ـ عجيب ! من اين جاءك هذا التملق الجديد لي

ـ انني احبك يا فرنسوى واريد ان اكون لك بكليتي ، سترى اني مستعدة ان افعل كل شيء لاجل رضاك

ـ اما انا فاني قررت ان اظل صديقاً مخلصاً لك · وهذا يكفي

ـ ولكنك زوجي واريد ان تكون لي الى النهاية

ـ سأكتفي بالصداقة

ـ لماذا تعاملني بهذه القساوة ! انظر اليَّ اني منطرحة على قدميك · استشفع حبك السابق لي واسترحم قلبك عليَّ فاني احبك ولا اقدر ان ابقى بدونك واغفر لي طيشي الماضي فانه كان من نزق الشباب

ـ ثقي انني لا احفظ لك الا كل اثر طيب ولكنني افضل ان اظل رفيقك كصديق لا كزوج

ـ لم يبق لي من امل بحبك اذن فاسمح لي ان اذهب

ـ وحاولت الذهاب بقلب كسير وخطوات مترددة فثارت في قلبه عوامل الرحمة والشفقة وناداها قائلا

ـ ابقي هنا ·

ومرت الايام فاذا « جرمين » تتعلق تعلقاً اكيداً بفرانسوى ويشتد حبه ايضاً لها لما رآه فيها من الاخلاق والرقة · وما هي الا بضع شهور حتى ظهرت انها حامل منه فسر فرانسوى من هذا الحمل لانه سيريه نتيجة حبه الحقيقي

وظهرت ايضاً نيكول وهي حامل ···

فهم فرانسوى اذ ذاك لماذا تحببت اليه ولماذا فعلت كل ما تقدر على فعله لاغوائه واعادته اليها · فنفرت نفسه منها ورأى ان الولد الذي سيعيش تحت سقف بيته ليس ولده لانه لم يدخل على امرأته من سنين

وآن اوان الوضع فاذا المرأتان تضعان في وقت واحد ، وبينما كان فرانسوى في منزله عند نصف الليل وقد وضعت امرأته طفلا اذا بالتلفون يدق فاسرع اليه فسمع جرمين تناديه بسرعة فقام من ساعته وترك منزله سراً الى عند جرمين

كانت جرمين قد وضعت طفلا ايضاً ولكن جسمها النحيف لم يحتمل آلام الولادة فماتت المنكودة بعد ساعات من الوضع وهي شاخصة بفرانسوى باسمة له مثل اول يوم رأته فيه وقالت له وهي تموت

— اني سعيدة لانك بقربي

···

كان لفرانسوى تلميذ مخلص امين اسمه « بول » فلما ماتت جرمين جاء فرانسوى حزيناً مطعوناً في صدره بحربة يأس وصرح لتلميذه الامين بما يريد عمله

— ان نيكول ولدت ولداً ليس لي فيه شيء فهو ابن غيري واما ابني الحقيقي، ابني من لحمي ودمي وعاطفتي وحبي، فهو ابن تلك المسكينة التي ماتت وخلفت لي حرقة الحب · لا يمكن ان يعيش ابني تعيساً وان ينعم ابن غيري بمالي ونعمي

— وماذا قررت ان تفعل ؟

— قررت امراً هاماً وهو ان ابدل الولد بالاخر ، فان نيكول لا تعرف ولدها لانها لم تره الا مرة والاطفال تتقارب هيآتها · اني اريد ان يكون ابني عندي بين ذراعي وامام عيني»

وساعد التلميذ استاذه على ابدال الطفل بالاخر بطريقة سرية وبقي السر مكتوماً وعاش « جاك » — ابن جرمين وفرانسوى — في دار ابيه ونيكول تعتقد انه ولدها

···

مرت ست سنوات على هذا الحادث كبر فيهما الطفلان فكان جاك مجلى النباهة والذكاء واما « رينه » ابن نيكول فان فرانسوى سلمه لعائلة قريبة لجرمين حيث ربته تلك العائلة تربية قروية صالحة

···

صحت نيكول من سكرة طيشها بعد ان رأت ولدها امامها وشهدت مبلغ ذلك الكرم في نفس زوجها فصارت في البيت مثال المرأة الصالحة

واراد عشيقها القديم ان يعود الى مراودتها واغوائها فردته رداً قبيحاً لم يكن ينتظره منها

وجاء فرانسوى يوماً الى زوجته وقال لها

— لي حديث اريد ان اكاشفك به فاسمعي لي ولا تقاطعيني · انني احببت يا نيكول

— انت احببت ؟ بلا ريب قبل الزواج

— كلا بل بعد زواجنا

— انت ؟ مستحيل ·· انك مثال النزاهة والعفة عند جميع الناس

ـ قلت لك اني احببت وليس حبي فقط ما اريد ان اطلعك عليه بل ان هناك سراً اعظم هو انه ولد لي ولد من ذلك الحب

ـ ولد ؟ ·· يا للفظاعة ! يا للخيانة !

ـ لا تغضبي ولا تزمجري ! ! أولسنا كلانا في مأزق واحد من هذا النوع

ـ صدقت

ـ والان اريد ان انهمك ارادتي · اني اريد ان ادخل ابني الى بيتي

ـ ابداً ! مستحيل ! هذا لا يكون ابداً · ماذا يقول عنا الناس ؟

ـ أأنت تسألين الان عن اقوال الناس ؟ انني لا اهتم لها كثيراً · أفليس معنا ولدك الذي لا املك منه انا شيئاً ··

— ولكن لا اقدر ان احتمل مرأى ولد امرأة غيري قرب ولدي

— اما انا فقد احتملت ذلك ·· لماذا لا تكونين مثلي · انظري كيف اعانق ابنك

ودعا اليه « جاك » فاسرع الطفل واخذ فرانسوى يلاعبه ويضمه ويقبله ثم التفت الى زوجته وقال لها

— أرأيت كيف احنو واعطف على ولدك انت ؟

فاحنت نيكول رأسها بضعف وذل وقالت

— افعل ما تريد

اذ ذاك نادى فرانسوى من الخارج «رينه » الذي كان قد جاء به من بيت انسباء جرمين فدخل الفتى واول ما وقعت عين امه الحقيقية عليه هشت له ومالت اليه بعامل نفسي شديد وقالت لزوجها

— انه جميل ولطيف ومحبوب فشكراً لك على الاتيان به

وكان عمل فرانسوى هذه المرة اشرف اعمال الانسان ، فانه لم يشأ ان يحرم ابن زوجته الخائنة حق الحياة والنعمة والارث فجاء به اليها تحت هذا الستار بعد ان اقصاه عنها بالامس وبدون ان يجعلها تشعر انه ابنها وان جاك هو ابنه من « جرمين »

وقف فرانسوى باسماً ابتسامة سماوية امام مشهد الطفلين والام وقال لنيكول

— حبي يا نيكول ابني هذا كما احببت انا ابنك

مطبعة الجليل * شارع البوسطة . بيروت